الى رجله الى الصدر ونظر الى داود عليه ونزع سيفه وضربه ضربة محكمة بقطع الكساء
والزق وسال الخمر فقال طالوت ما اكثر ما كان يشرب داود من الخمر فلما اصبح طالوت
وعلم انه لم يقتل داود اكثر من الحراس والحجاب وصار يحتجب عن الناس خوفا من داود
ثم ان داود دخل على طالوت ليلا وقد اعمى الله بصر الحراس فلما دخل داود وجد طالوت
طافيا على سريره وهو نايم فوضع داود سهما من سهامه عند راس طالوت وسهما عند
رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن يساره ثم خرج داود ولم يكد فلما استيقظ طالوت
من منامه راى السهام حوله فعرف ان ذلك من فعل داود وزاد في غيظه وبغضه فقال
داود احلم منى ثم ان طالوت خرج يوما الى الفضا وحده واذا بداود فقابله من غير
ميعاد فاخذ يمشيا وكان طالوت فارسا وداود راجلا فخاف داود على نفسه فدخل
غارا واستتر فيه فلما دخل الغار اعماه الله عن المكان الذي اختفا فيه داود فرجع طالوت
فقتل جماعة من المومنين من اصحاب داود ممن كان يحبونه ثم ندم طالوت على قتلهم
وتاب واراد ان يعلم هل قبلت توبته ام لا فجاء الى قبر شمعون ونادى يا نبي الله شمعون فاجابه
من القبر باذن الله تعالى فقال طالوت اني فعلت كذا وكذا في المومنين فهل من توبة فقال شمعون
يا طالوت ان انت واولادك وكانوا عشرة وقاتلوا في سبيل الله حتى تقتلوا فيتوب الله عليكم
وتكونوا من الصالحين فاخذ طالوت في البكاء وتجهز هو واولاده ومضى الى الجهاد وقاتل هو
واولاده فكان بين مصارع اولاده واحدا بعد واحد حتى قتلوا كلهم ثم نزل هو للجهاد فقتل
ثم ان رجلا جاء الى داود وقال له ان طالوت قد قتل هو واولاده فاستخلف على بني اسرايل كما
سياتي الكلام عليه في موضعه ان شاء الله تعالى انتهى على سبيل الاختصار **ذكر قصة**
داود عليه السلام قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية قال وهب

ابن منبه

ابن منبه هو داود بن ايشا بن عوفد من ذرية ابراهيم الخليل عليه السلام **قال ابن كثير**
لما قتل طالوت استخلف بعده داود وقد جمع الله له بين الملك والنبوة وكان قد مضى له
من العمر نحو اربعين سنة وقد قال الله تعالى وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب فلما تم امره
في الملك دخل الى بيت المقدس وكان عامة الفتوحات في ايامه فيفتح الشام وارض فلسطين
ومدينة عمان وحلب ونصيبين وحمات وعنتابه وماردين وكانت هذه في ارض الجبابرة **قال
السدي** قال الله تعالى خص داود عليه السلام بالفضايل والكرامات والنبوة وانزل عليه
الزبور وخصه بالصوت الحسن وكان يقرا الزبور بسبعين نغمة من الانغام فكان اذا سمعه
المحموم يعرق والعليل يشفى وكان اذا قرا في الفضاء تجتمع اليه الانس والجن والوحوش والطير
لسماع صوته وكان الريح يسكن عند صوته ويركد الماء الجاري ايضا عند صوته فحسده ابليس
على ذلك فصنع الات الملاهي والطرب مثل العود ونحوه فاشتغل الناس بذلك عن صوت داود
عليه السلام قال ابن طاهر من حزن فليسمع الالحان يزول حزنه فان الحزن خمود النفس فاذا سمعت
ما يطربها انتعشت وانارت قال الرواة ان الفيل اذا اصطادوه يموت قهرا فالعجاز فقد وجد
انه اذا اطربوه بالملاهي فانه يعيش ومن فضايل داود انه كان اذا سبح يسبح معه الطير والوحوش
والجبال والشجر والحجر وكان يفهم تسبيحهم **قال ابن عباس** رضي الله عنهما ومما خص الله تعالى
به داود السلسلة التي كان يعرف الحق والباطل قال السدي كانت هذه السلسلة موصولة
بالمجرة وكانت معلقة بمحرابه داود يتحاكم الناس عندها وكانت من عجايب الدنيا
لها قوة كقوة الحديد ولونها كلون النار مرصعة بالجواهر واليواقيت والزمرد فكان اذا
حدث في الدنيا حادث تصلصل فيعلم بذلك الحادث وكان لا يمسها ذو علة الا برئ في وقته
واذا مسها مشرك ذهب منه على الشرك وكان المتكبر من صاحبه اذا مد يده اليها بطل

Copyright © King Saud University